بركات شهر شعبان من حسنات الصّلاة على سيّد الأكوان عليه أفضل الصّلاة وأزكى السّلام في السّر والإعلان

2022-03-25

الحمد لله الذي تفضّل على هذه الأمّة بأفضل أنبيائه. وصلّى عليه هو وملائكتُه إعلاناً بتشريفه واصطفائه، وأمر بذلك المؤمنين. ليشكروه على نعمائه، فقال عزّ وجلّ تشريفا لقدر نبيّه وتعظيما. وإرشادا لنا وتعليما. فقال في سورة الأحزاب قولاً كريماً:((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيءِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)).

نَبِيٌّ أَبَــانَ الـدِّيــنَ بَعْــدَ خَفَائِـــهِ * وَأَوْضَحَ مِنْهُ مَا يَحِلُّ وَيَحْـرُمُ
مَكَارِمُهُ أَرْبَتْ عَلَى الْحَصْرِ كَثْرَةً * وَكُلُّ بَلِيغٍ عَنْ مَعَالِيهِ مُفْخَـمُ
وَمَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَقَــدْ أَتَـى * بِمِدْحَتِهِ نَصٌّ مِنَ الذِّكْرِ مُحْكَمُ
وَصَلَـى عَلَيْـهِ اللهُ فِي مَلَكُوتِـــهِ * وَقَالَ لَنَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُـوا

اللهمّ صلِّ على سيّد الأكوان، سيّدنا ومولانا محمد أعظم بني الإنسان، من فاح سر ذِكره في شهر شعبان. فالشين شرف وامتنان. والعَين علوّ وعرفان. والباء بِرّ وإحسان. والألف أُلفة في القلب والجَنان. والنُّون نُور من الرحمن. فجاء الخطاب بأفصح بيان:((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيءِ)). بالتجلّي والرحمة والرضوان، وأتى الإذن الإلهي بالكرم والامتنان:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)). ففزنا بالعطية من ذي الكرم والإحسان، فلهج بذِكره القلب واللسان، وسلِّم عليه وعلى آله عدد الإنس والجان. وعدد ما يكون وما قد كان. وَأَشْهَدُ أَنْ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، جعل الصلاة والتسليم. على حبيبه السيد الحبيب العظيم. بابا مُوصِلا إلى دخول دار النعيم. لا ينغلق أبدا ولا يُمنَع مَن ولج فيه شُرب التسنيم. ومُرشدا كاملا يسير بالمقتفي السبيل القويم. ويهديه إلى الصرط المستقيم. وأشهد أنّ سيّدنا محمَّدًا عبدُه ورسوله. وصفيّه من خلقه وخليله. القائل كما في كتاب بستان العارفين لابن الجوزي رحمه الله:((مَن

عَسُرت عليه حاجة فليُكثِر بالصّلاة عليَّ. فإنّها تَكشف الهموم والغموم. وتُكثِر الأرزاق. وتَقضي الحوائج)).

يا ربِّ صلِّ على النّبيِّ المجتبى * ما غرّدت في الأَيْك ساجعةُ الرُّبَا
يا ربِّ صلِّ على النبيّ وآلهِ * ما لاح برقٌ في الأباطِح أو خَبَا
يا ربِّ صلِّ على النبيّ وآله * ما أَمَّتِ الزُّوّارُ نحوَهُ يثرِبَا
يا ربِّ صلِّ على الذي أدنَيْتَه * من قاب قوسيْن الجنابَ الأقرَبَا
بالله يا متلذِّذِين بذِكْره * صلّوا عليه فما أحقُّ وأوْجَبَا

صلّوا على المختارِ فهْوَ شفيعُكمْ * في يومِ يُبعثُ كلَّ طفلٍ أشيبا

صلّوا على مَنْ تدخلونَ بجاهِهِ * دارَ السلامِ وتبلغونَ المطلبا

صلَّى وسلَّمَ ذو الجلالِ عليكَ ما * أحلاك ذِكراً في القلوبِ وأعذبا

اللهم صلِّ وسلّم وبارك على سيّدنا محمد. طريقِ السعادة البشير النذير. وعلى آله المخصوصين بالشرف وآية التطهير. وصحابته ذوي الجِدّ والإجتهاد والتشمير. صلاة تُعِزّ بها منّا الذليل والحقير. وتشفِ بها منّا العليل والضرير. وتدفع بها عنّا عوارض الكسل والعجز والتقصير. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. **أمّا بعد:** فيا أيّها المسلمون. لَقَدِ اصْطَفَى اللهُ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم؛ لِتَحَمُّلِ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ وَتَبْلِيغِ الشَّرِيعَةِ، النَّبِيُّ الْمُعَظَّمُ، وَالرَّسُولُ الْمُكَرَّمُ، سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ بِالاتِّفَاقِ، وَخَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ عَلَى الإِطْلاَقِ، الْجَوْهَرَةُ الْبَاهِرَةُ، وَالدُّرَّةُ الزَّاهِرَةُ، وَوَاسِطَةُ الْعِقْدِ الْفَاخِرَةُ، عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ وَنَبِيُّهُ، وَصَفِيُّهُ وَنَجِيُّهُ وَوَلِيُّهُ وَرَضِيُّهُ، وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِهِ، وَخِيرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ؛ الَّذِي لاَ يَصِحُّ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يُؤْمِنَ بِرِسَالَتِهِ وَيَشْهَدَ بِنُبُوَّتِهِ، سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَالْمُقَدَّمُ لإِمَامَتِهِمْ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينِ وَصَاحِبُ شَفَاعَتِهِمْ، أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَجُوزُ الصِّرَاطَ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَكْثَرُ الأَنْبِيَاءِ تَابِعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، صَاحِبُ اللِّوَاءِ الْمَعْقُودِ، وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ، وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ، عَبْدُ اللهِ الْمُصْطَفَى، وَنَبِيُّهُ الْمُجْتَبَى، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى، فَبِهِ صلى الله عليه وسلم هدانا اللهُ إلى الصراط المستقيم،

وأنقذَنا به من عذاب الجحيم؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى في سورة التوبة:((لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)). يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا:((مَا خَلَقَ اللهُ وَمَا ذَرَأَ وَمَا بَرَأَ نَفْسًا؛ أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، وَمَا سَمِعْتُ اللهَ أَقْسَمَ بِحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرِهِ))؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى في سورة الحجر:((لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ))، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللهُ: (وَأَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ، وَفِي هَذَا تَشْرِيفٌ عَظِيمٌ، وَمَقَامٌ رَفِيعٌ، وَجَاهٌ عَرِيضٌ). أيّها المسلمون. وَإِظْهَارًا لِفَضْلِ نَبِيِّنَا صلى الله عليه وسلم، وَإِرَادَةً لِتَكْرِيمِهِ وَرَفْعِ ذِكْرِهِ، وَتَنْوِيهاً بِمِنَّةِ رِسَالَتِهِ وَنِعْمَةِ بِعْثَتِهِ، وَتَذْكِيراً بِوُجُوبِ حُبِّهِ وَاتِّبَاعِهِ؛ أَمَرَ اللهُ بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ، وَجَعَلَهَا قُرْبَةً جَلِيلَةً، وَعِبَادَةً عَظِيمَةً، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى في سورة الأحزاب:((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))؛ لأَنَّ الْمَرْءَ فِي دُنْيَاهُ يَنْزِعُ إِلَى الْمَدْحِ، وَيُحِبُّ أَنْ يُثْنَى عَلَيْهِ، وَيَزْدَادُ الْفَرَحُ إِنْ كَانَ الثَّنَاءُ مِنْ مَخْلُوقٍ لَهُ جَاهٌ أَوْ حَظْوَةٌ؛ وَالصَّلاَةُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِيهَا ثَنَاءٌ، وَأَيُّ ثَنَاءٍ! ثَنَاءٌ لَيْسَ مِنْ وَزِيرٍ وَلاَ أَمِيرٍ؛ بَلْ ثَنَاءٌ مِنَ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ، ثَنَاءٌ يَتَضَاعَفُ فَوْقَ مَا قَالَ الْعَبْدُ وَصَلَّى، فَأَيُّ شَرَفٍ أَسْمَى؟! وَأَيُّ فَخْرٍ أَعْلَى؟! قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللهُ: (وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذِهِ الآيَةِ: أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَخْبَرَ عِبَادَهُ بِمَنْزِلَةِ عَبْدِهِ وَنَبِيِّهِ عِنْدَهُ فِي الْمَلأِ الأَعْلَى: بِأَنَّهُ يُثْنِي عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلاَئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ, وَأَنَّ الْمَلاَئِكَةَ تُصَلِّي عَلَيْهِ, ثُمَّ أَمَرَ تَعَالَى أَهْلَ الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ بِالصَّلاَةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ؛ لِيَجْتَمِعَ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمَيْنِ: الْعُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ جَمِيعاً). أيّها المسلمون. وإنّ من فضل الله تعالى علينا في هذا اليوم المبارك الميمون، أن جمع الله لنا فيه الخير؛ فهو يوم جمعة، ويوم الجمعة فيه ساعة إجابة، لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيرا إلا أعطاه إيّاه، كما في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ قَائِمٌ يُصَلِّي فَسَأَلَ اللَّهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ)). وأَخْرَجَ الإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه، عن النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أنه قال:((إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ، قَالُوا:

يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ. أَيْ: بَلِيتَ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ)). وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:((أَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ؛ فَإِنَّ صَلاَةَ أُمَّتي تُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ، فَمَنْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً))، وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رحمه الله: (رَسُولُ اللهِ سَيِّدُ الأَنَامِ، وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الأَيَّامِ، فَلِلصَّلاَةِ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَزِيَّةٌ، وَمِنْ شُكْرِهِ وَحَمْدِهِ وَأَدَاءِ الْقَلِيلِ مِنْ حَقِّهِ: أَنْ نُكْثِرَ الصَّلاَةَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَلَيْلَتِهِ). وروى البيهقي عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ؛ فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى الله عَلَيْهِ عَشْرًا)). ورى الطبراني في المعجم الكبير عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((أَكْثِرُوا الصَّلاةَ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الزَّهْرَاءِ وَالْيَوْمِ الأَزْهَرِ، فَإِنَّ صَلاتَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ)). أيّها المسلمون. ثم هذا اليوم هو أيضاً يوم من أيام شهر شعبان المبارك، الذي رَفَعَ الله له قَدْراً، وَأَحْسَنَ لَهُ بَيْنَ الشُّهُورِ ذِكْراً؛ حيث أضافه إلى نبيّنا المصطفى، صلى الله عليه وسلم. وكفى بإضافته له شرفا، روى الديلمي وابن عساكر. عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال:((رجب شهر الله. وشعبان شهري. ورمضان شهر أمّتي)). وإنّ ممّا منّ الله به وأنعم. في هذا الشّهر المكرّم. على حبيبنا المعظَّم. سيّدنا ومولانا محمّد. صلّى الله عليه وسلّم. تلك المنّة العظيمة. والنّعمة الجسيمة. التي أكرمه الله بها. ومنّ بها عليه. حيث أَنْزَل فيما أنزل عليه. قوله تعالى في سورة الأحزاب. تنبيها لنا وتعليما. وتشريفا لقدره نبيّه وتعظيما:((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيءِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))). قال علماء التفسير. عن هذه الآية ذات الخير الكثير. أنّها نزلت في شهر شعبان. فازداد بذلك نورا على نور. وبرهانا على برهان. كما في أسباب النزول للسيوطي رحمه الله. وجاء في كتاب (شهر شعبان ماذا فيه). لمحدِّث مكة السيّد محمّد علوي المالكي رحمه الله قال: وقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله عن أبي ذرّ الهروي: أنّ الأمر بالصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم. كان في السنة الثانية من الهجرة، وقد قيل: رجب شهر الإستغفار. ورمضان شهر تلاوة كلام الله العزيز

الغفّار. وشعبان شهر الصلاة والسلام على النبيّ المختار. صلى الله عليه وسلم. فينبغي للمسلم أن يستكثر منها في كلّ وقت وآن. لا سيما في شهر شعبان. شهر الصّلاة والسّلام على سيّد ولد عدنان. صلى الله عليه وسلم.

أَدِم الصلاةَ على النبيِّ مُحمدٍ * فَقَبُولُها حَتْمٌ بِدُونِ تَرَدُّدِ

أعمالُنا بينَ القَبُولِ وَرَدِّهَا * إلا الصلاةَ على النبي مُحمدِ

أيّها المسلمون. إِنَّ الدُّنْيَا طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ؛ لاَ تَصْفُو لأَحَدٍ، فَإِنْ ضَاقَتْ بِكَ يَا عَبْدَ اللهِ هُمُومُكَ، وَالْتَفَّتْ عَلَيْكَ غُمُومُكَ؛ فَأفْرِغْ عَلَيْهَا صَلاَةً عَلَى الْحَبِيبِ صلى الله عليه وسلم وَرَطِّبْ لِسَانَكَ بِها، وَأَبْشِرْ بِمَاءِ الطُّمَأْنِينَةِ يُطْفِئُ حَرَارَةَ الْغَمِّ مِنْ صَدْرِك، فَهَذَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ رضي الله عنه يُحَدِّثُنَا كما أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ. فَيَقُولُ:((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ اذْكُرُوا اللَّهَ اذْكُرُوا اللَّهَ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، قَالَ أُبَيٌّ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلاَةَ عَلَيْكَ؛ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ: مَا شِئْتَ. قَالَ: قُلْتُ: الرُّبُعَ؟ قَالَ: مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قُلْتُ: النِّصْفَ قَالَ: مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. قَالَ: قُلْتُ فَالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلاَتِي كُلَّهَا؟ أَيْ: أَجْعَلُ صَلاَتِي عَلَيْكَ جَمِيعَ الزَّمَنِ الَّذِي كُنْتُ أَدْعُو فِيهِ لِنَفْسِي، قَالَ: قَالَ: إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ)).

إِذَا كُنْتَ فِي هَمٍّ وَضِقْتَ بِحَمْلِــهِ * وَأَصْبَحْتَ مَهْمُوماً وَقَلْبُكَ فِي حَرَجْ

فَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ * كَثِيــراً فَــإِنَّ اللهَ يَأْتِيكَ بِالْفَــرَجْ

أيّها المسلمون. إِنَّ مُرَافَقَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الآخِرَةِ أُمْنِيَّةٌ تَنْشَرِحُ لَهَا الصُّدُورُ، وَتَسْعَدُ بِهَا النُّفُوسُ، فَكَمْ دَعَا بِهَا الصَّالِحُونَ! وَكَمْ سَعَى لأِجْلِهَا الْعَامِلُونَ! وَأَوْلَى الْعَالَمِينَ يَوْمَ الدِّينِ؛ بِصُحْبَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ؛ صلى الله عليه وسلم. هُمْ أَهْلُ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ، أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:((أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً)). وَإِنَّ مِنَ الْمُقرَّرِ فِي طَبَائِعِ الْبَشَرِ: أَنَّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئاً أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ، فَإِنْ كُنْتَ مُحِبّاً لِنَبِيِّكَ صلى الله عليه وسلم؛ فَأَكْثِرْ مِنَ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ، وَإِكْثَارُكَ هَذَا

سَيَزِيدُكَ بِإِذْنِ اللهِ حُبًّا لَهُ، وَتَأَسِّياً بِهِ، وَشَوْقًا إِلَيْهِ، وَإِجْلاَلاً لِسُنَّتِهِ، وَتَعْظِيمًا لِشَرِيعَتِهِ، وَهَذِهِ مَقَامَاتٌ مِنَ الْهُدَى وَالإِيمَانِ يُحِبُّها اللهُ، وَيَجْزِي أَهْلَهَا الْجَزَاءَ الأَوْفَى، وَهُوَ الْقَائِلُ سُبْحَانَهُ في سورة النور:((وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا)). أيّها المسلمون. يحق لنا أن نفرح ونسعد بنزول هذه الآية الكريمة. على نبيّنا الكريم. صلى الله عليه وسلم. في هذا الشهر الكريم خاصة. وعمّ بها الفضل على الأُمّة المحمدية من أسرار وأنوار هذه الآية الكريمة. التي أظهرت عظمة مقام الحبيب صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى. ولا يَخفى على كل مؤمن ما للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من ثواب وفضائل لا تعد ولا تحصى. أخرج الطبراني في معجمه الكبير عن الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنهما:((قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ؟ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا مِنَ الْعِلْمِ الْمَكْنُونِ، وَلَوْلا أَنَّكُمْ سَأَلْتُمُونِّي عَنْهُ مَا أَخْبَرْتُكُمْ، إِنَّ اللَّهَ وَكَّلَ بِي مَلَكَيْنِ، لا أُذْكَرُ عِنْدَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ فَيُصَلِّي عَلَيَّ إِلا قَالَ ذَانِكَ الْمَلَكَانِ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، وَقَالَ اللَّهُ وَمَلائِكَتُهُ جَوَابًا لِذَيْنِكَ الْمَلَكَيْنِ: آمِينَ، وَلا أُذْكَرُ عِنْدَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ فَلا يُصَلِّي عَلَيَّ إِلا قَالَ ذَانِكَ الْمَلَكَانِ: لا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، وَقَالَ اللَّهُ وَمَلائِكَتُهُ جَوَابًا لِذَيْنِكَ الْمَلَكَيْنِ: آمِينَ))، وروى البيهقي في كتاب (حياة الأنبياء في قبورهم) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلاةً فِي الدُّنْيَا، مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةَ مَرَّةٍ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةِ الْجُمُعَةِ قَضَى اللَّهُ لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ، سَبْعِينَ مِنْ حَوَائِجِ الآخِرَةِ وَثَلاثِينَ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا. ثُمَّ يُوَكِّلُ اللَّهُ بِذَلِكَ مَلَكًا يُدْخِلُهُ فِي قَبْرِي كَمَا يُدْخِلُ عَلَيْكُمُ الْهَدَايَا، يُخْبِرُنِي مَنْ صَلَّى عَلَيَّ بِاسْمِهِ وَنَسَبِهِ إِلَى عَشِيرَتِهِ، فَأُثْبِتُهُ عِنْدِي فِي صَحِيفَةٍ بَيْضَاءَ)). أيّها المسلمون. يكفي في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أنّ الله عزَّ وجلَّ يصلِّي بنفسهِ على مَنْ يصلِّي عليه. فقد روى الإمام أحمد والنّسائي أنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم جاء صحابتَه ذات يوم. والسّرور يُرَى في وجهه فقالوا: يا رسولَ الله إنّا لنرى السّرور في وجهك! فقال:((إنّه أتاني

المَلَك فقال: يا محمّد، أمَا يُرضِيك أنّ ربّك عزّ وجلّ يقول: إنّه لا يُصلّي عليك أحدٌ من أمّتك إلاّ صليت عليه عشرا. ولا يسلّم عليك أحد من أمّتك إلاّ سلّمت عليه عشرا)). ويقول العارف بالله أبو عطاء الله السّكندري في كتابه (تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس): إنّ مَن فاته كثرة الصيام والقيام, فليشغل نفسه بالصّلاة على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. فإنّك لو فعلت في جميع عمرك كل الطاعات. ثمّ صلّى الله عليك صلاةً واحدةً. لرجحت تلك الصلاة الواحدة على كلّ ما عملته في عمرك كلّه من جميع الطاعات. لأنّك تصلّي على قدر وسعك .وهو يصلّي على حسب ربوبيّته. هذا إذا كانت الصلاة واحدة. فكيف إذا صلّى عليك عشراً. بكلّ صلاةٍ كما جاء في الحديث الصحيح. وقال بعضهم في فضائل الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وسلم:

إنّ الصلاةَ على النبيِّ محمّدِ * فرْضٌ علينا في الكتاب مُسَطَّرُ
تأتيك بالخير العظيمِ وتَدفعُ * الضرّاءَ والقلبَ الكئيبَ تُنوّرُ
وتكونُ ذُخرًا في القيامة وافرًا * وبها تعيشُ مُكرَّمًا وتُوَقَّرُ

أيّها المسلمون. فَحَقٌّ عَلَيْكَ يَا عَبْدَ اللهِ. بَعْدَ أَنْ عَقَلْتَ عَنْ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وسلم هَذَا الفَضْلَ، أَنْ يَعُجَّ لِسَانُكَ بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ فِي صُبْحِكَ وَمَسَائِكَ، فِي مَمْشَاكَ وَقُعُودِكَ، فِي تَقَلُّبِكَ وَاضْطِجَاعِكَ، فَمَا طَابَتِ الدُّنْيَا إلاَّ بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ، وَمَا ازْدَانَتِ الْحَيَاةُ إلاَّ بِسَمَاعِ سِيرَتِهِ، وَالاِهْتِدَاءِ بِسُنَّتِهِ.

رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ * يَا رَبِّ عَطِّرْ بِالصَّلاَةِ لِسَانِي
وَأَزِلْ بِهَا هَمِّي وفَرِّجْ كُرْبَتِي * حَــرِّمْ بِهَا جَسَدِي عَلَى النِّيرَانِ

اللهم وفّقنا للإكثار من الصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم انفحنا بنفحات الصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم اقبلنا مع أهل الصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم ارحمنا بالصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم أكرمنا بعطايا الصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم توّجنا بتاج الصلاة على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم ألبسنا خِلع فرسان الصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله

عليه وسلم. اللهم علِّمنا علوم الصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم فهّمنا معارف الصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم نوِّرنا بأنوار الصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم هب لنا أسرار الصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم زكِّ نفوسنا بالصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم طهِّر قلوبنا بالصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم رقِّ أرواحنا بالصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم أطلق ألسنتنا بالصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم حسِّن أخلاقنا بالصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم افتح لنا أبواب المعارف بالصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم امزج ذواتنا بأنوار الصلاة على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم اغفر ذنوبنا بالصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم فرِّج كربنا بالصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم استر عيوبنا بالصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم بلِّغ مقصودنا بالصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم اسقنا من شراب الصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم أذقنا لذّة الصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم روِّحنا بطِيب روائح الصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم طيِّبنا بطِيب سر الصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم طيِّبنا في حياتنا وبعد وفاتنا بطِيب الصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم رقِّنا مراقي الصديقية بنفحات الصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم أنِر قبورنا بأنوار الصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم عمِّر برازخنا بأنوار الصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. اللهم زِدنا قرباً منه ووِصالاً في الداريْن بسر الصلاة والسلام على سيّدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. وآخِر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. اهـ